وجه جار على القياس وهو النصب على التمييز والجر على الاضافة نحو زيد حسن الوجه وعمرو قائم الاب
الا ان الاضافة في المثال الثاني لا تحسن بخلاف الاول لان الصفة لا تضاف الى مرفوعها حتى
يقدر تحويل اسنادها عنه الى ضمير موصوفها بدليلين احدهما انه لو لم يقدر ذلك لزم اضافة الشيء
الى نفسه والثاني انهم يونثون الصفة في هند حسنة الوجه فلهذا احسن ان يقال الحسن الوجه
لانه من جنس وجهه حسن ان يسند الحسن الى جملته مجازا وقبح ان يقال زيد قائم الاب لانه لا
يحسن ان يسند القيام الى الابن مجازا اذ وجه المجاز فيه بعيد اذا تقرر ذلك فهي اي الصفة المشبهة
ثمانية عشر فيما هي مضروب اثنين وهما حالا العامل من كونه باللام او مجردا عنها في الثلاثة
في احوال المعمول من كونه مضافا باللام ومجردا عنها فتلك ثلاثة هي احوال المعمول من كونه
مضافا باللام او مجردا عنها فتلك ستة في ثلاثة هي احوال المعمول من كونه مرفوعا ومنصوبا
ومجرورا فجاءت الثمانية عشر من ضرب ستة في ثلاثة وهكذا الحسن وجهه الوجه وجهه
بتعريف الصفة والمعمول معها اما مضافا او مرفوع او منصوب ومجرورا اما محلى باللام
مرفوع او منصوبا و مجرورا او مجرد عنها مرفوعا او منصوبا ومجرور فتلك ستة حسن
وجه الوجه وجهه بتجريد الصفة من اللام والمعمول كما تقدم مضاف مرفوع او منصوب او
مجرورا وذو الف ولام كذلك ومجرد عنها كذلك فتلك ستة ايضا مضموما الى الستة
المتقدمة فالمجموع ثمانية عشر قسما كما مر فامتنع منها الحسن وجهه بتعريف الصفة بالالف
واللام وجر المعمول المضاف لعدم التخفيف المطلوب من الاضافة اللفظية في هذا
المثال الضرورة انه اما بحذف التنوين او نون التثنية او الجمع من المضاف ولا شيء من
ذلك موجود في المثال المذكور واما بحذف الضمير من المضاف اليه والضمير هنا موجود
لا محذوف والحسن وجه بتعريف الاول وتنكير الثاني لانه خلاف وضع الاضافة الواقعة
في كلام العرب وان كانت لفظية لا يطلب فيها التعريف لكنها على صورة المعنوية
وفرع منها فلا ينبغي ان يكون على ضد ما هي عليها من تعريف المضاف وتنكير المضاف اليه
فان قلت وقع في البخاري في حديث الاسرائيلي الذي اسلف بعض بني اسرائيل الف دينار

ما نصه

ما نصه فاتي بالالف دينار وفيه ايضا فانصرف بالالف دينار راشدا فما وجهه قلت خرجه ابن مالك
على ان الاصل بالالف الف دينار والثاني بدل من الاول لان المضاف حذف من البدل
فان قلت فيه ابدال النكرة من المعرفة بدون وصف ولا زيادة فائدة فليس بالناصية ناصية
كاذبة خاطئة ولا مثل فلا وابيك خير منك اما انه لا وصف فيه فظاهر واما انه لا فائدة
زائدة فيه فلان الاداة في الالف عهدية والمعهود المذكور سابقا من قوله ان يسلفه الف
دينار قلت يمكن ان يجعل من قبيل الموصوف بصفة مقدرة اي فاتي بالالف الف دينار
اخر وحذفت الصفة لدلالة السياق عليها وذلك ان المستقرض وضع الف دينار في
خشبة نقرها وحذفها في البحر رجاء ان الله تعالى يؤدي ذلك عنه لرب المال ثم خشي عدم
الوصول فاتى بالف دينار اخر فاخبره غريمه بوصول الالف الاول التي في الخشبة فانصرف بالالف
الثاني واختلف في حسن وجهه بتجريد الصفة واضافتها الى المعمول المضاف فمنعها بعضهم
توهما منه انه من باب اضافة الشيء الى نفسه وليس بشيء لانه ان اراد بالشيء ونفسه الوجه
فما اضيف اليه من الضمير فظاهر انهما ذاته على هذا التقدير من اضافة البعض الى
الكل فان اراد بهما الحسن والوجه فكذلك لانه من باب اضافة العام الى الخاص ولانه ينتقض
بحسن الوجه الجائز بلا خلاف والجمهور على جواز هذه المسئلة الذي منعها هذا
البعض ومن الشواهد على ذلك بيت الكتاب اقامت على ربعيهما جارتا صفا كميتا الاعالي
جونتا مصطلاهما وضمير ربعيهما يعود الى الدمنتين والمراد بالجارتين صخرتان
يجعلان تحت القدر وتسند القدر الى الجبل وهو المعنى هنا بالصفا فتقوم الجبل
مقام حجر ثالث للقدر والكميت الشديد الحمرة والجون هنا الاسود والمصطلى مصدر ميمي
على انه ثم مضاف محذوف موضع اصطلاهما واسم مفعول واقع موقع المثنى كما في رواية
الكميتين والمعنى ان جنبات الصخرتين جرتان الاعلى بما يرتفع اليهما من النار مسودتان مكان
الاصطلاء من كثرة ايقاد النار بينهما والشاهد في البيت ظاهر وقد نازع المبرد فيه
زاعما ان ضمير مصطلاهما عائد الى الاعالي اذ هي جمع في معنى المثنى من حيث هو للجارتين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)